## الباحث

م.م آية سليمان محمد

# أبنية جموع التكسير ودلالاتها في ديوان الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

## Researcher

Teaching Assist. Aya Sulaiman Mohammad

# Irregular plural constructions and their meanings in the poetry collection of Al-Sharif Al-Radi (d. 406 AH)

## معلومات الباحث

اسم الباحث:
م.م آية سليمان محمد

البريد الالكتروني:
ayasulaiman@uokirkuk.edu.iq
**الاختصاص العام:** اللغة العربية
**الاختصاص الدقيق:** الصرف
**مكان العمل (الحالي):** جامعة كركوك
القسم: اللغة العربية
**الكلية:** الآداب
**الجامعة او** المؤسسة: جامعة كركوك
**البلد:** العراق

**الكلمات المفتاحية:** الجمع، جموع التكسير، جمع القلة، جمع الكثرة، الدلالة، الشريف الرضي

### معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٥

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٢٢

## عنوان البحث

# أبنية جموع التكسير ودلالاتها في ديوان الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

## ملخص البحث

تزخر اللغة العربية بثراء صرفي ومعجمي جعلها من أقدر اللغات على التعبير عن أدق المعاني وأجمل الصور، ومن أبرز ظواهرها الصرفية جمع التكسير، الذي يُعَدّ ميدانًا خصبًا للدراسة لما يتميز به من تعدد أوزانه وغزارة استخدامه في النصوص الأدبية والشعرية. وقد برع كثير من الشعراء في توظيفه، ومنهم الشريف الرضي، أحد أعلام العصر العباسي، الذي زخرت قصائده بهذه الظاهرة الصرفية، مما يجعل دراسة جموع التكسير في ديوانه نافذة مهمة لفهم أسلوبه الشعري وخصائصه الفنية، وهذا ما يمثل غزارة الألفاظ وخاصة الجموع منها التي استعملها الشاعر وهي دليل على مدى ثقافته وتطلعه.

مجلة آداب كركوك/ كلية الآداب/ جامعة كركوك/ العراق/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Kirkuk Journal of Arts Volume one, Number Three, , June 2025

**Researcher information**

**Researcher:**
Assistant Professor. Aya Sulaiman Mohammad

**E-mail:** ayasulaiman@uokirkuk.edu.iq

**General Specialization: Arabic Language**

**Specialization: Morphology**

**Place of Work (Current):**

**Department: Arabic Language**

**College: Arts**

**University or Institution: Kirkuk**

**Country**: Iraq

**Key words:** Plural, Irregular Plurals, Plurals of Scarcity, Plurals of Abundance, Semantics, Al-Sharif Al-Radi.

Search information

Search Receipt history: 15/8/2025

Acceptance: 22/8/2025

college of Arts/ Kirkuk University/ Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

**The Title**

# Irregular plural constructions and their meanings in the poetry collection of Al-Sharif Al-Radi (d. 406 AH)

## Abstract

The Arabic language abounds in morphological and lexical richness, making it one of the most capable languages in expressing the most precise meanings and the most beautiful images. Among its most prominent morphological phenomena is the irregular plural, a fertile field of study distinguished by the variety of its patterns and its abundant use in literary and poetic texts. Many poets excelled in employing it, among them Al-Sharif Al-Radi, one of the prominent figures of the Abbasid era, whose poems are replete with this morphological feature. Studying the irregular plurals in his collection offers an important gateway to understanding his poetic style and artistic characteristics.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

تميّز الشعر العربي على مرّ العصور بثرائه اللغوي وعمق معانيه، وقد احتلّ الشريف الرضي مكانة بارزة في ساحة الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، إذ جمع في ديوانه بين الفصاحة الموروثة عن التراث الجاهلي والذوق الفني المتأثر بروح العصر العباسي. وقد جاء شعره مرآة لثقافته الواسعة، ووجدانه المرهف، وفكره العميق، فتنوعت موضوعاته بين الفخر والمديح والرثاء والوصف، وزخرت أبياته بصور بيانية بديعة وألفاظ منتقاة بعناية.

ومن المظاهر اللغوية البارزة في ديوانه كثرة توظيف جموع التكسير، وهي الجموع التي يتغير فيها بناء المفرد عند الجمع مما يضفي على النص الشعري تنوعًا إيقاعيًا ودلاليًا، فقد استثمر الشريف الرضي هذه الصيغ الصرفية لإثراء معجمه الشعري، وإضفاء طابع التنوع والكثرة، ولخدمة أغراضه الفنية والمعنوية، فكانت جموع التكسير في شعره جزءًا من جمال المبنى وعمق المعنى.

وقد سبقت هذا البحث دراسات متفرقة تناولت جموع التكسير عند بعض الشعراء أو في ضوء التحليل الصرفي العام، مثل الدراسات التي تناولت جموع التكسير في شعر المتنبي وفي شعر كعب بن زهير، وفي ديوان أبي طالب وأخرى ركزت على الجانب النظري لأبنية الجموع عند النحاة والصرفيين، غير أن الدراسات التي خصّت ديوان الشريف الرضي بتحليل صرفي مباشر في باب الجموع قليلة ونادرة، وغالبها جاء في سياق دراسات أوسع عن لغته وأسلوبه دون تخصيص لجمع التكسير وأنماطه ودلالاته، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في سدّ هذه الفجوة من خلال رصد صيغ الجموع في ديوانه وتحليل أبعادها الصرفية والدلالية، وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى: المقدمة يليها التمهيد وفيه التعريف بالشريف الرضي ووصف ديوانه، ونبذة مختصرة عن جموع التكسير، ومطلبين: فأمّا المطلب الأول: جموع القلة في الديوان، والمطلب الثاني: جموع الكثرة وعرضت في المطلبين أبنية الجموع كما أوردها العلماء مع ذكر نماذج من الديوان للتوضيح، وختمت البحث بخاتمة موجزة للدراسة.

## التمهيد

### أولًا: التعريف بالشريف الرضي:

#### اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، الملقب بـ (الشريف الرضي)، وُلد سنة ٣٥٩هـ / ٩٧٠م في بغداد، وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جهة الأب والأم، مما جعله ينتمي إلى أسرة شريفة لها مكانة عالية في المجتمع العباسي( الذهبي، ١٤٠٥، ٦٤/١٣، ابن خلكان، ١٩٠٠، ٤١٤/٤).

#### نشأته وتعليمه

نشأ الشريف الرضي في أسرة علمية مرموقة، حيث كان والده وأخوه الأكبر من أهل الفضل والعلم، تلقى علومه الأولى في بغداد، فدرس الفقه، واللغة، والأدب، والحديث، والكلام، على يد كبار العلماء، فبرع في هذه العلوم، وأظهر نبوغًا شعريًا في سن مبكرة (الرضي، ١٠/١_١١).

#### حياته العملية ومناصبه

تولى الشريف الرضي نقابة الطالبيين في بغداد، وهي وظيفة تُعنى برعاية شؤون آل البيت، كما تقلد مناصب علمية وأدبية مرموقة. وشارك في الحياة الثقافية والسياسية لعصره، فكان له أثر في بلاط الخلافة العباسية وفي الأوساط العلمية والأدبية (الرضي، ٦٥/١).

#### شعره وأدبه

يُعدّ الشريف الرضي من كبار شعراء العربية في القرن الرابع الهجري. تميز شعره بقوة السبك، وجزالة الألفاظ، ودقة المعاني، وروعة الصور البيانية. تنوعت أغراضه بين الفخر، والمدح، والرثاء، والغزل، ووصف الطبيعة. وقد جمع تراثه الشعري في ديوان الشريف الرضي، الذي يُعد مصدرًا مهمًا لدراسة الأسلوب الشعري في العصر العباسي (الرضي، ١٠٨/١_ ١١٣، أبو الفلاح، ٤٤/٥).

#### مؤلفاته

إلى جانب ديوانه الشعري، يُنسب إلى الشريف الرضي جمع وتصنيف كتاب نهج البلاغة، الذي يضم خطبًا ورسائل وحكمًا منسوبة إلى الإمام علي رضي الله عنه، ويُعد من أبرز كتب التراث العربي والإسلامي (الرضي، ٩٣/١).

## وفاته

توفي الشريف الرضي في بغداد سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٥م، عن عمر ناهز السابعة والأربعين، ودُفن أولًا في داره، ثم نُقل جثمانه إلى كربلاء حيث دُفن قرب مرقد الإمام الحسين رضي الله عنه (ابن خلكان، ٤/٤١٤، الرضي، ١/١١٧).

## ثانيًا: جموع التكسير في ديوان الشريف الرضي:

من المظاهر اللغوية البارزة في ديوانه كثرة توظيف جموع التكسير على خلاف الجمع السالم، وهذا التنوع الصرفي في شعره شكّل إيقاعًا داخليًا غنيًا ومرونة اسلوبية، والجمع في اللغة : ((مصدر جمعت الشيء)) (الخليل، ١/٢٣٩)، وهذا التعريف لا يختلف كثيرًا عن التعريف الوارد في معجم لسان العرب لابن منظور إذ يقول: ((جَمَعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع)) (ابن منظور، ١٤١٤، ٨/٥٣)، وفي اصطلاح اللغويين: (( ما دلّ على أكثر من اثنين، ويقسمونه إلى جمع مذكرٍ سالم، وجمع مؤنثٍ سالم، ثم جمع تكسير)) (د. عبد المنعم، ٧) ، وقيل: ((ماله واحد من لفظه صالح لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى)) (جمال الدين، ١٤٠٢، ١/١٩١). ويعتبر جمع التكسير أحد أنواع الجموع في اللغة العربية، وقد عرَّفه ابن جني بقوله: ((كل جمع تغير فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه وَإِعْرَابه))( ابن جني، ١/٢٢) ، وقيل: ((هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده...))(الحملاوي، ١/٨٥).

### المطلب الأول: جموع القلة في ديوان الشريف الرضي

يُعرَّف جمع القلّة بأنَّه: (( ما بين الثلاثة إلى العشرة))( ابن جني، ١٧١، المرادي، ١٤٢٨، ٣/ ٣٧٨)، وللقلَّة صيغ أربع وهي: أفْعُل نحو: أكْلُب، وأفْعَال نحو: أصْنَام، وأفْعِلَة نحو: أرْغِفَة، وفِعْلَة نحو: فِتْيَة، ومعنى اختصاص هذه الأبنية بالقلّة: (( إنَّ المدلول الحقيقي "لا المجازي" لكل واحدة منها هو عدد مبهم، أي: لا تحديد ولا تعيين لمدلوله، ولكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، بشرط ألا توجد قرينة تدلّ على أنّ المراد الكثرة لا القلة، فعند عدم القرينة تتعين القلة حتمًا اعتمادًا على أنّ الصيغة موضوعة في أصلها للقلة ومختصة بها، فلا يجوز إبعادها غلى الكثرة بغير قرينة))(عباس حسن، ٤/٦٢٨) ، وسنذكر هذه الصيغ مع ذكر أمثلة من ديوان الشريف الرضي للتوضيح:

١ــ **أَفْعِلَة:** ويطّرد في كل اسم مذكر رباعي على زنة (فِعَال) نحو: بِنَاء وأبْنِيَة، و(فَعَال) نحو: زَمَان وأزْمِنَة، وقد يجيء من (فَعِيْل) كما ذكر ابن يعيش(ابن يعيش، ١٤٢٢، ٢٧٥/٣)، وتختص هذه الأبنية بالأسماء لا الصفات، يقول عباس حسن: (( أفْعِلَة: وهو مقيس في كل مفرد يكون اسمًا، لا وصفًا، مذكرًا، رباعيًا، قبل آخره حرف مده، نحو: طعَام وأطْعِمَة، بِنَاء وأبْنِيَة...))(عباس حسن، ٦٣٦/٤)، ووردت هذه الصيغة عند الشريف الرضي في قوله:

**والقائدُ الخيلَ تَمْطُو في أعِنَّتِها مَطْوَ النَّعامِ أضَلَّتْها القَرادِيدُ( الرضي، ٢٩٣/١)**

(أعنّة) ،الْعَيْنُ وَالنُّونُ عند ابن فارس: ((أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ وَإِعْرَاضِهِ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى الْحَبْسِ))( ابن فارس، ١٣٩٩، ١٩/٤)، وَعَنَنْتُهُ أَعُنُّهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ: حبسته بعنانه، ومثله عِنَانُ الْفَرَسِ، السَّيْر الذي تمسك به الدابة، لِأَنَّهُ يَحْتَبِسُ، والعِنان فِعَال يُكسر على (أفْعِلَة) وعُنَن نادر( ابن منظور،١٤١٤، ١٣/ ٢٩١) ، ولفظة (أعنَّة) جاءت هنا كجمع للكثرة وقد أراد بها الشاعر أن الخيل تتمطى في مسيرها خلف قائدها وهي دِلالة على بطء سير الخيل لأنّ من يركبونها قد أفلتوا العِنان لها.

٢ــ **أَفْعُل:** ويطّرد هذا البناء في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين على زنة (فَعْل) نحو: نَجْم وأنْجُم، وفي كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة وقبل آخره حرف مد، نحو: ذِرَاع وأذْرُع (سيبويه،١٤٠٨، ٥٦٧/٣)، ووردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**مُتَلفِّعين من القِبَاب كأنَّما انْتَقُبوا بأعْيُنِ رَبْرَبٍ وخُدودِ(الرضي، ٣١١/١)**

(أعْيُن)، العين والياء والنون يقول ابن فارس: (( أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَرُ وَيُنْظَرُ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ١٩٩/٤)، وقيل: العين: حاسة الرؤية وهي مؤنثة، وجمعها أعْيُن وعُيُون(الخليل،٢٤٥/٢، الجوهري، ١٤٠٧، ٢١٧٠/٦، مراد عبد،٢٠٢٤، ٣٦/٢)، يقول الرضي: ((اعلم أَن الغالب أَن يجمع فَعْل المفتوح الفاء الساكن العين في القلة على أَفْعُل، إلا أَن يكون أجوف واوياً أَو يائياً، فإن الغالب في قلته أَفعال: كثَوْب وأَثواب وسوط وأَسْوَاط وبَيْت وأَبْيَات وشيخ وأشياخ، وذلك لأنه لو قالوا فيه أَيضاً أَفْعُل نحو أَسْوُط وأَبْيُتٍ لثقلت الضمة على حرف العلة وإن كان قبلها ساكن، لأن الجمع ثقيل لفظاً ومعنى فيستثقل فيه أَدنى ثقل، وقد جاء فيه أَفْعُل قليلاً نحو أَقْوُس وأَثْوُب وأعين))(الرضي، ١٣٩٥، ٩٠/٢)، هذا البيت يصف حالةً من المتابعة والترقب، أي أنّ الناس متلهفون وينظرون بعناية إلى ما حولهم، فاستخدام صيغة (أفْعُل) هنا في قوله: (أعيُن ربرب) تعطي صورةً حية للنظرات الحذرة

وكأنّ كل عين تتحرك بحذر، وصيغة (فُعُول) في (خُدود) تضيف عنصرًا من الحس الجسدي، أي أنّ الانفعالات الداخلية تنعكس على الخدود ممّا يعطي بُعدًا نفسيًا للبيت.

**٣_ أَفْعَال:** ويطّرد في كل اسم ثلاثي معتل الفاء، نحو: وَقْت وأَوْقَات، ومعتل العين، نحو: بَاب وأَبْوَاب، والمضعّف، نحو: رَبّ وأَرْبَاب، ويقول صاحب الكتاب: (( وما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلاً فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على أَفْعَال، وذلك قولك: جمل وأجمال، وجبل وأجبال))(سيبويه، ١٤٠٨، ٥٧٠/٣) ، وقد وردت هذه الصيغة في قوله:

**وخافُوا نَوْمةَ الأَسْيافِ  في الأَغْمَادِ والقُرْبِ(الرضي، ٢٠٧/١)**

(أَغْمَاد)، الغين والميم والدال: (( أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَسَتْرٍ))( ابن فارس، ١٣٩٩، ٣٩٢/٤)، والغِمْدُ: جَفن السيف أو غلافه وهو مصدر غَمَدَ يَغْمِد من باب ضَرَبَ ونَصَر وجمعه أَغْمَاد وغُمُود وغُمُد وهو جمع قياسي، يقول أبو حيان: (( ويطرد أفعال في جمع اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أَفْعُل) مما كان على (فَعْل) نحو: بيت وأبيات، وحوض وأحواض، وعلى (فِعْل) نحو: حزب وأحزاب، و(فَعَل) جمل وأجمال...))(أبو حيان، ١٤١٨، ١/ ٤١١_٤١٢)، يُصوّر لنا الشاعر في هذا البيت الخوف المستمر والحذر الدائم فنومة الأسياف تشبه نوم الخطر الذي يمكن أن يُوقظ في أي لحظة فالخطر لا ينتهي بسكون السلاح بل يبقى موجودًا دائمًا، وقد استعمل الشاعر (أَسْياف) ولم يقل (سُيُوف)؛ لأنّ أَسْياف تحمل طابعًا أدبيًا أكثر حدة ووزنًا شعريًا يتماشى مع الإيقاع الشعري، أمّا السيوف فتعطي معنى ماديًا أقل رمزية من الأسياف، وصيغة أَفْعَال في (الأغماد والقرب) تبرز التناقض بين السكون الظاهري والخطر الحقيقي أي أنّ الخطر مستمر سواء كان السيف مخفيًا أم قريبًا.

**المطلب الثاني: جموع الكثرة في ديوان الشريف الرضي**

عرَّفه عبده الراجحي بقوله: (( هي الصيغ التي تدلّ على العدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة))( الراجحي،١١١) ، وقيل: (( هو ما فوق العشرة إلى ما لانهاية له))(المكودي، ١٤٢٥، ٣٢٢) ، ولجموع الكثرة ثلاثة وعشرين بناء منها:

**١_ فُعَل:** يطّرد في كل اسم على زنة (فُعْلَة)، نحو: سُؤْرَة وسُوَر، ومُدَّة، و(فُعْلة)، نحو: جُمُعَة وجُمَع، وفي كل وصف على (فُعْلَى) مؤنث (أَفْعَل)، نحو: كُبرى وكُبَر(عباس حسن، ٦٤٤/٤، الرضي، ١٣٩٥، ١٠٥/٢) ، ووردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**مُتَفَيِّئُ الآراءِ في ظُلَلِ القَنَا  تجري إليه من العَلاء مذانِبُ( الرضي، ٢٥٠/١)**

(ظُلَلْ) جمعٌ قياسي مفرده (ظُلَّة) والظاء واللام عند ابن فارس: ((أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَتْرِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ))( ابن فارس، ١٣٩٩، ٤٦١/٣) ، وقيل الظُلَّة: أول سحابة تُظِل والظُلّة: الشيء يُستتر به من الحر والبرد من اسْتَظَلّ يَسْتَظِل( ابن سيده، ١٤٢١، ٦/١٠، ابن منظور، ١٤١٤، ٤١٧/١١)، وتُجمع الظُلَّة على (ظِلَال) أيضًا ((فجمع ظُلّة على ظُلَل كغُرْفَة وغُرَف وأمَّا ظِلال فيحتمِل أن يكون جمع ظُلَّة كعُلْبَة وعِلاب وجُفْرَة وجِفَار ويحتمل أن يكون جمع ظِلّ))(ابن سيده، ١٤١٧، ٥١٢/١)، البيت فيه مزيج بين المدح الأخلاقي (الحكمة) والمدح الاجتماعي (المقام الرفيع)، واختيار كلمة (ظُلَل) توحي بأن الممدوح يحظى بالحماية والرعاية من جميع الجوانب وليس ظلًا واحدًا، فالجمع يعطي شعورًا بالوفرة والهيبة، وحافظ على الإيقاع الموسيقي والجمالية اللغوية.

٢_ **فُعْل**: ويطّرد في كل وصف على (أفْعَل، فَعْلَاء)، نحو: أحْمَر حِمْرِاء حُمْر، وأعْمَى عَمْيَاء عُمْي، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**ضاع الشَّبابُ فقُلْ لي أين أطْلُبُه  وازْوَرَّ عن نَظري البِيْضُ الرَّعادِيد (الرضي، ٢٩٢/١)**

(البِيْض)، الباء والياء والضاد يقول ابن فارس: ((أَصْلٌ، وَمُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَمُشَبَّهٌ بِالْمُشْتَقِّ.فَالْأَصْلُ الْبَيَاضُ مِنَ الْأَلْوَانِ. يُقَالُ ابْيَضَّ الشَّيْءُ. وَأَمَّا الْمُشْتَقُّ مِنْهُ فَالْبَيْضَةُ لِلدَّجَاجَةِ وَغَيْرِهَا))( ابن فارس، ١٣٩٩، ٣٢٦/١)، وقيل: الأبيض: الفضة لبياضها، والأبيض أيضًا: الرجل النقي العرض (الزبيدي، ١٨/ ٢٥٠)، وجمعِ أَبيضَ: بِيضٌ والقياسُ: بُوْضٌ لأَنَّهُ فُعْلٌ أُبدلت الضمة كسرةً لتجانس الياء والدليل قولُهم: أَحمرُ حُمْرٌ(ابن السراج، ٢٦٥/٣)، وبيَاض وبَياضة كما قالوا منزل ومنزلة، يعبر الشاعر في هذا البيت عن شعور الفقد والحنين والعجز أمام الزمن والمصير، واستعماله للفظة (البِيْض الرعاديد) يضيف بعدًا بصريًا للحنين، ويجعل فقدان الشباب ملموسًا أكثر من كونه مجرد فكرة مجردة.

٣_ **فُعَلَة**: ويطّرد في كل وصف على زنة (فَاعِل) معتل اللام، نحو: قاضٍ وقُضَاة(ابن عقيل، ١٤٠٠، ٤/ ١٢١)، ووردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**ولا تعْنُو الرُّعَاة لذي حُسامٍ  إذا ما لم يكن راعِي رُعاء(الرضي، ١٩٤/١)**

(الرُّعاة) جمع على (فُعَلَة) مثل: ساعٍ وسُعَاة، والمفرد (الراعي) اسم فاعل من رَعَى يَرْعَى ورعْيًا المصدر(ابن منظور، ١٤١٤، ١٤/ ٣٢٥)، والراء والعين والحرف المعتل عند ابن فارس: ((أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُرَاقَبَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ٤٠٨/٢)، ويجمع الراعي أيضًا على (فِعَال)، فيقال: رِعَاء مثل: جائِع وجِيَاع، ورِعاء جمع على غير قياس، يقول مصطفى الغلاييني: ((وما

جُمع على "فِعَال" من غير ما ذكر فهو على غير القياس، وذلك كراعٍ وراعية ورِعاء، وقائم وقائمة وقِيام))(الغلاييني، ١٤١٤، ٤١/٢) ، البيت يؤكد الشاعر على العدل في الحكم على الناس، وعدم لوم من لا يقدر على مواجهة الأمور أو تحمل المسؤولية، وقد استعمل الشاعر(رُعاة) ولم يقل الراعون؛ فلفظة (رُعاة) مناسبة للصورة الشعرية وتعطي صورة طبيعية وواقعية للناس الذين يمارسون الرعي، وأقل رسمية من (الراعون).

**٤ـ فِعَال:** ويطرد في كل اسم ووصف على زنة (فَعْل وفَعْلَة) ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، نحو: صَعْب وصَعْبَة وصِعَاب، وثَوْب وثِيَاب(ابن الأبّار، ١٤١٥، ١٥٥)، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**إليك طارت بنا نُجْبٌ مُدَفَّعةٌ تحت السِّيَاطِ رَمِيضاتُ العَرَاقيبِ(الرضي، ٢١٨/١)**

السَّوْط: الخلط ، يُقال: سُطْتُ الشيء: خلطتُ بعضه ببعض(ابن فارس، ١٣٩٩، ١٥٥/٣)، وقيل: السَّوْط: الذي يُضرب به، ويجمع على (أسْواط) للقلة، وعلى (سِيَاط) للكثرة، والأصل سِوَاط بالواو، قُلبت الواو ياء للكسرة قبلها يقول ابن جني: ((اعلم أن القلب إنما وجب في "سياط" ونحوه لأشياء تجمعت، لا لشيء واحد، منها: سكون الواو في الواحد، والحرف الساكن ضعيف يقبل العلة، ومنها: انكسار السين في "سياط، ومنها: وقوع الألف بعد الواو، والألف قريبة الشبه من الياء، ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، فلما تجمَّعت هذه الأشياء المستثقلة كلها، هربوا من الواو إلى الياء))(ابن جني، ١٣٧٣، ٣٤٢/١)، ويُجمع سَوْط على أسْياط أيضًا وهو شاذ، وقد سَاطه سَوْطًا من باب (قَال)، وسبب تسميته بالسَّوط أنه إذا سيط به الإنسان أو الدابة خُلِط الدم باللحم(ابن عصفور، ١٩٩٦، ٣١٩/١، ابن منظور، ١٤١٤، ٣٢٦/٧)، والبيت الشعري يعكس الصراع بين القوة والشجاعة من جهة، والظلم أو العقاب من جهة أخرى، وقد جاءت كلمة السِّياط متوسطة البيت الشعري كدليل على شدّة الموقف، فهم يدفعون الضيم عنهم بخيلٍ أصيلة قوية تندفع بعراقيبها الحارة نحو الأرض كاندفاع مطر الصيف على الحر اللاهب.

**٥ـ فُعُول:** ويطرد في كل اسم على وزن (فَعْل، وفُعْل وفِعْل) نحو: بَيْت وبُيُوت، وبُرْج وبُرُوج، وجِلْد وجُلُود، وفي كل اسم على وزن (فَعِل) نحو: مَلِك ومُلُوك، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**دونَ أنْ أتْرُكَ السُّيُوفَ لقتلاها رَذّايَا من حَرّ قرعٍ وضَرْبِ (الرضي، ٢٠١/١)**

(السُيُوف)،السَّيف سلاح من الفولاذ يُضْرَب به، وأسماؤه تنيف على الألف(الفيروزآبادي، ١٤٢٦، ٨٢٢/١)، والسيوف (فُعُول) وهو جمع قياسي، يقول المكودي: (( أن فُعُول يطرد أيضًا في فعل بفتح الفاء وضمها وكسرها نحو فِلْس وفُلُوس وجُنْد وجُنُود وضِرس وضُرُوس...))(المكودي،١٤٢٥، ٣٣٠)، وذكر الجوهري أن السَّيف يُجْمع أيضًا على (أسْيَاف) ومنه قول بشار بن برد:

**كأنَّ مُثارَ النَّقع فوق رؤُوسِهِمْ وأسْيافَنا ليلٌ تَهَاوَى كَواكِبُه(بشار بن برد،١/٣٣٥)**

وقيل إنه مشتق من: سَاف ماله أي هلك، وسافَه يَسِيْفه إذا ضربه بالسيف، وسَيَّاف (فَعَّال) صاحب السيف، واسم الفاعل منه (سَائِف): أي ذو سيف( ابن سيده، ١٤١٧، ١٣/٢، ابن دريد، ١٩٨٧، ٨٥٠/٢)، ويُجْمع السيف على (أسْيُف) مثل: نَهْر وانْهُر(ابن سيده،١٤٢١، ٨/ ٥٨٤)، فالشاعر وصّف السيوف هنا بجمع الكثرة ليدلّ بذلك على شدة المعركة التي يصفها فهو يترك أثر القتل في أعدائه كأنهم ناقة مهزولة ومرضة وهذا كله لشدة الضرب وحره.

**٦ـ فِعْلَان:** يطّرد في كل اسم على زنة (فُعْل أو فَعَل أو فُعَل) نحو: عُوْد وعِيدان، وتاج وتيجان وولد و وِلدان، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**هو النَّابِهُ النَّيران في كل ظُلمةٍ ومُجرِي دماء الكُومِ كل مساءِ( الرضي، ١/١٨٩)**

النار مؤنثة جمع (نيران) وأصل الألف واو بدليل تصغيرها (نُوَيْرة)(الجوهري، ١٤٠٧، ٨٣٩/٢)، ونارَ نوْرًا: أضاء، وهي عند ابن فارس: (( أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَاضْطِرَابٍ وَقِلَّةِ ثَبَاتٍ. مِنْهُ النُّورُ وَالنَّارُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ طَرِيقَةِ الْإِضَاءَةِ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مُضْطَرِبًا سَرِيعَ الْحَرَكَةِ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ٣٧٤/٥)، وقيل: نيران جمع النار المحترقة(الأزهري، ٢٠٠١، ١٦٧/١٥)، وأصل الياء واو لكن قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها مثل: رِيح ورِيَاح( عباس حسن،٣٣/٢، الرازي، ١٤٢٠، ٣٢١/١)، البيت الشعري يصف شخصًا أو قوة مهيبة ومؤثرة، فـ (النابه النيران) استعارة للنشاط والقوة والشجاعة في الظلام مع إيحاء بالخطر والهيبة، و (مجري دماء الكوم) استعارة للقدرة على التحكم أو التأثير في الحشود مع تصوير حسي للقتل والمعارك، فهناك توازن بين اليقظة (النيران في الظلام) والعنف (دماء الكوم كل مساء) ممّا يخلق صورة مركبة للشخص أو القوة الموصوفة.

٧ـ **فُعْلان:** ويطّرد في كل اسم على زنة (فَعْل) نحو: بَطْن وبُطْنَان، أو على زنة (فَعَل) نحو: ذَكَر وذُكْرَان، أو على زنة (فَعِيل) نحو: رَغِيْف ورُغْفَان، وهو قليل في (فَاعِل) نحو: فَارِس وفُرْسَان(الحملاوي، ٩١، هاشم طه والفرطوسي، ١٤٢٢، ١٧٩)، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**الحمد لله لا أشْكُو إلى أحَدٍ قَلَّ الوفاءُ من الشُّبَّانِ والشِّيبِ( الرضي، ١/ ٢٢٠)**

الشباب: الفتاء، بين الثلاثين إلى الأربعين، فالشين والباء: ((أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءِ الشَّيْءِ، وَقُوَّتِهِ فِي حَرَارَةٍ تَعْتَرِيهِ. مِنْ ذَلِكَ شَبَبْتُ النَّارَ أَشُبُّهَا شَبًّا وَشُبُوبًا... فَالْأَصْلُ هَذَا. ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْهُ الشَّبَابُ، الَّذِي هُوَ خِلَافُ الشَّيْبِ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ٣/١٧٧)، والشَّبَاب (فَعَال) جمع شابٍّ من شَبَّ (باب ضَرَبَ) يَشبُّ شَبَابًا وشُبوبًا وشَبيبًا والشَبِيبة اسم منه(الجوهري، ١٤٠٧، ١/١٥١، ابن سيده، ١٤٢١، ٧/٦٢٥)، وشُبَّان جمع على غير قياس فتقول: قومٌ شَباب وشُبَّان ورجلٌ شاب والأنثى شابَّة وتُجمع على فَعَال فتقول: (شَوَاب) مثل: دابة ودَوَاب(الفيومي، ١/٣٠٢، ابن منظور، ١٤١٤، ١/٤٨٠)، البيت يعكس نفسًا زاهدًا صابرًا لا يشكو لبشر بل يكتفي بحمد الله، ثم ينتقل إلى حكمة اجتماعية قلة الوفاء أصبحت عامة، وهذا يخلق انتقالًا دلاليًا قويًا ألا وهو الالتفات من الذات إلى المجتمع، والشاعر اختار لفظة (الشُبَّان) بدلًا من الشباب أعطى المعنى دقة؛ لأنه أراد الدلالة على أشخاص محسوسين نعايشهم لا مجرد المرحلة العمرية ولتحقيق التوازن البلاغي مع (الشيب)، والحفاظ على موسيقى البيت وإيقاعه.

٨ـ **أفْعِلَاء:** ويطّرد في كل صفة على وزن (فَعِيْل) بمعنى (فَاعِل) معتل اللام أو مضعف نحو: قويّ وأقْوِياء، وغنيّ وأغنياء (عبد المنعم، ٥٥، هاشم طه والفرطوسي، ١٨٠)، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**مغارسُ طالتْ في رُبا المجد فالتقتْ على أنْبِياء الله والخُلفاء(الرضي، ١/ ١٨٩)**

(أنْبِيَاء) جمع (نبيّ) وهو المخبر عن الله (عز وجل)، وقيل: هو إمّا فَعِيْل بمعنى فاعِل للمبالغة من النّبأ، أو فَعِيْل بمعنى مُفْعِل (مُنْبِئ عن الله) مثل نذير ومُنْذِر (لسان العرب،١٤١٤، ١/١٦٢)، والنبيُّ مشتق من نَبَأ ونَبَّأَ (بالهمز)، أي أخبر، ويجوز أن يكون من نَبَا ينْبو بمعنى الارتفاع، أي أن النبي شُرف على سائر الخلق (الصحاح، ١٤٠٧، ١/٧٥)، والنبي أصله الهمزة (نَبيء) وهو مذهب سيبويه (الكتاب، ١٤٠٨، ٣/٤٦٠) وكثير من الصرفيين ثم أبدلت الهمزة ياءً لمجانسة الياء الساكنة وأُدغمت، والدليل ظهور الهمزة عند الجمع والتصغير (الكتاب، ١٤٠٨، ٣/٤٦٠)، وقد يجمع النبي على (نُبَآء) من النَبَاوة أي الرفعة(الرضي،١٣٩٥، ٣/٣٥) بدليل قول الشاعر:

**يا خاتمَ النُبآءِ إنَّك مُرْسَلٌ  بالخير كلُّ هدى السبيلِ هُدَاكا(الصحاح، ١٤٠٧، ١/٧٥)**

يصوّر الشاعر مجموعة من القيم أو الأشخاص المرموقين في مكانة عالية حيث يجتمعون مع الأنبياء والخلفاء ممّا يوحي بالعلو الروحي، وقد استعمل عدّة جموع (مغارس، أنبياء، خلفاء) لإبراز الكثرة والتنوع في المعنى.

**٩ـ أفَاعِل:** ويطرد في كل اسم ثلاثي مبدوء بهمزة على زنة (افْعَل)، وفي كل وصف على زنة (أفْعَل وأفعَلة)، نحو: أقصى وأقاصي وأكبر وأكابر(ابن عصفور، ١٤١٩، ١٣٧/٣) ، وقد وردت في الديوان كلمة (أعادي) على زنة (أفاعِل) جمع (الأعداء) وهي جمع الجمع، وذلك في قوله:

**أردُّ به أيدي الأعادِي وأتَّقي  نوافذَ شتَّى من أذًى وبلاءِ(الرضي، ١/١٩١)**

العدّو: ضد الوليّ وقيل: خلاف الصديق، مؤنثه (عدّوة) وهو مشتق من الفعل (عَدَا) أي: ظلم(الجوهري، ١٤٠٧،٦/ ٢٤١٩)، والعين والدال عند ابن فارس:((أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْفُرُوعُ كُلُّهَا، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَجَاوُزٍ فِي الشَّيْءِ وَتَقَدُّمٍ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ٢٤٩/٤)، ويُجمع العدو على (أعْدَاء) مثل: شريف وأشْراف(ابن سيده، ١٤٢١، ٣٤/١)، والأعادي يجوز أن يكون جمع الجمع واحده (عدو) والجمع (أعداء)، مثل: صِرم، وأصْرام، وأصَارِم، والصِرم: الجماعةُ يَنْزِلُونَ بِإِبِلِهِمْ نَاحِيَةً عَلَى مَاءٍ( ابن منظر، ١٤١٤، ٣٣٨/١٢)، الشاعر يرسم لنا صورة إنسان محصّن قوي يجمع بين الشجاعة في القتال والحكمة في الوقاية، وقد استعمل الشاعر (أعادي) بدلًا من (أعداء)؛ لأنّ أعداء جمع مباشر يدل على المجموع(أشواق محمد، ٢٠٠٧، ٢(١) ١٣٢)، أمّا أعادي فصيغة مبالغة وتكثير تعطي إيحاء بتفرقهم وتعددهم وكثرتهم، أي أعداء في جهات شتى، فهي أنسب مع قوله: نوافذ شتى؛ لأن الجو العام يتحدث عن التعدد والتفرق.

**١٠ـ فَعَائِل:** ويطرد في كل اسم أو صفة رباعي مؤنث تأنيثًا لفظيًا أو معنويًا، نحو: رِسالة ورَسَائِل، ولطيفة ولَطَائِف، وممّا يحفظ ولا يُقاس عليه كَنّة وكَنائِن(هاشم طه والفرطوسي، ١٤٢٢، ١٨٣)، ووردت هذه الصيغة في الديوان في عدة مواضع منها قوله:

**وأدْنَى أقاصِي جاهه لوسائِله  وشدَّ أواخي جُوده برجائي( الرضي، ١/١٨٧)**

الوَسِيلَة على وزن (فَعِيْلة) وهو ما يُتوصل به إلى الشيء ويتقرب به(الأزهري، ٢٠٠١، ٤٨/١٣) مشتق من (وَسَلَ يَسِل وَسْلًا) إذا رَغِب، والواو والسين واللام عند ابن فارس: ((كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَانِ جِدًّا، الْأُولَى الرَّغْبَةُ وَالطَّلَبُ. يُقَالُ وَسَلَ، إِذَا رَغِبَ))(ابن فارس، ١٣٩٩،٦/ ١١٠)، ويُجمع وسيلة على

(فَعَائِل) قياسًا يقول سيبويه: (( وأمَّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة فإنك تكسره على فعائل وذلك نحو: صحيفة وصَحَائِف))(سيبويه، ١٤٠٨، ٦١٠/٣)، الشاعر هنا يمدح الممدوح بقوله: إنه قرّب أبعد درجات جاهه ومنزلته فجعلها متاحة، وأن جوده أصبح موثقًا ومربوطًا برجائي وأملي، واختار الشاعر (وسائلي) لأنه أوسع معنى من (دعائي، أو رجائي) فيشمل كل طرق الطلب والتقرب، وجاء بصيغة الجمع (فَعَائِل) لتصوير كثرة الوسائل التي لجأ إليها.

١١ـ **فَوَاعِل:** ويطّرد في كل اسم وصفة على زنة (فَوْعَل أو فَوْعَلة أو فاعِل أو فاعِلَة)، نحو : كوكب وكواكِب، وحوصلة وحواصِل، وصاعِقة وصَوَاعِق( سيبويه،١٤٠٨، ٦٣٣/٣، ابن السراج، ١٦/٣)، ووردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**لولاك يا ملك الأملاك سال بنا  من النوائِب عَرَّاصُ الشَّآبيب( الرضي، ٢٢٠/١)**

النّوائِب (فَوَاعِل) جمع (نائِبَة) من نَابَ يَنوب نَوْبًا ونَوْبَةً: نزل، والنائبة المصيبة، وقيل: وَهِيَ مَا يَنُوبُ الإنسانَ أَي يَنْزِلُ بِهِ مِنَ المُهمَّات والحَوادِثِ(ابن منظور، ١٤١٤، ٧٧٤/١)، ونَوائِب جمع قياسي يقول ناظر الجيش: ((فواعِل ـ أيضًا ـ مطرد في جمع فاعِلة مطلقًا، كضوارِب، وفواطِم، ونواصِي، في جمع ضارِبة، وفاطِمة، وناصِية))(ناظر الجيش، ١٤٢٨، ٤٨٠٧/٩)، يصوّر لنا الشاعر المحنة والحاجة للحماية والقدرة العليا، إذ يضخم حجم المصائب وأنها تتدفق بغزارة مثل الطوفان ليبرز أهمية الملك الذي يحميهم من المصائب الكثيرة التي تنالهم وقد جاءت كلمة (النوائب) بجمع الكثرة كدليل على قوة الملك الذي يحميهم منها رغم كثرتها ولإظهار عزمه وقوته.

١٢ـ **مفاعل:** ويطرد في الاسم الرباعي أوله ميم زائدة على زنة (مِفْعَل، ومَفْعِل، ومُفْعل) نحو: مدعس ومداعس، ومصحف ومصاحف، ومسجد ومساجد(سيبويه، ١٤٠٨، ٦٤٠/٣_٦٤٢) ، ووردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**أنتَ المُنوَّه في المَحَافِلِ باسمهِ  وإذا حضرت فكلُّ لؤمٍ غائبُ(الرضي، ٢٥٠/١)**

(المَحَافِل) مفَاعِل جمع (مَحْفِل) مثل: مَجْلِس ومَجَالِس، والمَحْفِل اسم مكان من حَفَل وبابه ضَرَبَ( الفيومي،١٤٢/١)، وحَفَل يَحْفِلُ حَفْلًا وحُفولًا، وحفل القوم واحتفلوا: إذا اجتمعوا، وقيل: المَحْفِل حيث يجتمع الماء(ابن فارس،٢، ٨١/١٣٩٩، ابن منظور، ١٤١٤، ١٥٧/١١)، صور لنا الشاعر تأثير الممدوح بحيث يغيّب كل لؤم بمجرد حضوره وهو نوع من المبالغة الشعرية في المدح، واختار الشاعر (المحافل) لما لها من دلالات دقيقة إذ أنها توحي بالرسمية والوقار: المكان مرموق ومهم وليس أي

مجلس عادي، وتشير إلى العدد الكبير من الناس، والمحافل أيضًا كلمة موزونة فيها حروف متحركة تجعل النطق سلسًا وتنسجم مع الوزن الشعري.

**١٣ـ فَعَالِل:** ويطرد في الاسم الرباعي المجرد (غير المزيد) نحو: جعفر وجَعَافِر، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**إنَّ اللّآلئَ بين أصْدافِ اللَّمَى غلَبتْ مَراشِفُها على مَجْلودي(الرضي، ٣١٢/١)**

(اللآلئ) جمع (لؤلؤة) وهي: الدُّرّ، لضوئه ولمعانه، وفي صفة الرسول (صلى الله عليه وسلم): يَتَلأْلأُ وجهه أي يُشرِق ويستنير كاللؤلؤ(ابن الأثير، ١٣٩٩، ٢٢١/٤)، ولآلئ على وزن (فَعَالِل) جمع قياسي قال ركن الدين الاستراباذي: (( اعلم أن الرباعي كيف ما تصرفت حركاته يجمع على فعالل قياسًا مطردا، فيقال في جمع: جَعْفَر وزِبرِج ودِرهم وقِمْطر... جَعَافِر وزبارج ودراهم وقماطر)) (ركن الدين، ١٤٢٥، ٤٧٤/١) ، ولأْلأَ يُلألئ لألأةً من باب سَبْطَرَ، وتَلأْلأَ النجم أو القمر أي: أضاء ولمع (الزبيدي، ٤١٢/١)، هذا فيه تصوير غزلي إذ شبه أسنان المحبوبة باللآلئ وسط الأصداف كناية عن أن الشفتين تحفظان جمال الأسنان، ولم يستخدم كلمة (أسنان) لأنها كلمة عادية تخلو من الزينة الشعرية، بينما اللآلئ توحي بالبياض الناصع والصفاء واللمعان والقيمة النفيسة، فأراد رفع المعنى من الوصف العادي إلى صورة نفيسة، وأبرز جمال التضاد بين البياض والسمرة، والتزم بأسلوب الغزل العربي الرقيق الذي يستبدل التصريح بالتلميح.

**١٤ـ أفَاعِيْل:** ويطرد في كل اسم ثلاثي مزيد بهمزة في أوله وقبل آخره مدّ، نحو: إعصار وأعاصير، وتجمع هذه الصيغة كل (أفْعُل، وأفْعِلَة، وأفْعَال)، نحو: أكالب، وأساور، وأناعيم، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان في قوله:

**تركْته زاهدًا في العيشِ مُنقطعًا عن القَرائنِ منَّا والأصاحِيبِ(الرضي، ٢٢٠/١)**

أصاحِيب (أفَاعِيْل) جمع (أصْحَاب) وهو جمع (صَاحِب)، يقول سيبويه: (( وأمَّا ما كان أفْعَالًا فإنَّه يُكسر على أفَاعِيْل؛ لأنَّ أفعالًا بمنزلة إفْعَال، وذلك نحو: أنعام وأناعيم، وأقوال وأقاويل))(سيبويه، ١٤٠٨، ٦١٨/٣)، والصاحب: المعاشِر، من صحِب يصْحَبُ وبابه (سَلِم)(الزبيدي، ١٨٦/٣)، ويُجمع الصاحب على أصْحَاب، مثل: شاهِد وأشهاد، وصُحْبَان، مثل: شاب وشُبّان، وصِحَاب، وصَحْب، مثل: راكِب ورَكْب، وصُحْبَة، مثل: فَارِه وفُرْهة، وصَحَابَة ويقول الجوهري: ((والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدرٌ))(الجوهري،١٤٠٧، ١٦١/١)، ولم يُجمع فاعِل على فَعَالة إلاَّ في هذا(شمس

الدين، ١٤٢٣، ٣٦٥/١)، وقيل: أن الصُحبَة والصَّحْبُ اسمان للجمع (ابن منظور،١٤١٤، ٥٢٠/١)، البيت الشعري يعكس روح الزهد الصوفي أو الأخلاقي كما يكشف حالة من الوحدة المقصودة إذ يرى الشاعر أن الانفصال عن الأصحاب وسيلة للارتقاء الروحي، واستخدام صيغة الجمع (القرائن، الأصاحيب) بدل المفرد أعطى إحساسًا بالكثرة التي انقطع عنها، أي الزهد شامل وعام، وتكرار صورة الجمع يضخم من إحساس العزلة.

**١٥ـ مَفَاعِيْل:** ويطرد في كل وصف زاد على أربعة أحرف، يقول الغلاييني: (( ما كان من ذلك مزيدًا قبل آخره حرف مد كمصباح ومَصَابيح، ومطمورة ومَطَامير))(الغلاييني، ١٤١٤، ٥٢/٢)، وذكر الرضي هذه الصيغة في قوله:

**بلا شافعٍ يُعْطي الذي انتَ طالبٌ وبعضُ مواعِيدِ الرجالِ سَرابُ(الرضي، ١/ ٢٢٤)**

المواعيد (مَفَاعِيْل) جمع (مِيْعَاد) اسم زمان من (وَعَدَ) والواو والعين والدال عند ابن فارس: ((كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَرْجِيَةِ بِقَوْلٍ. يُقَالُ: وَعَدْتُهُ أَعِدُهُ وَعْدًا. وَيَكُونُ ذَلِكَ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ. فَأَمَّا الْوَعِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِشَرٍّ. يَقُولُونَ: أَوْعَدْتُهُ بِكَذَا...وَالْمُوَاعَدَةُ مِنَ الْمِيعَادِ))(ابن فارس، ١٣٩٩، ١٢٥/٦)، ومَوَاعِيد جمع قياسي لـ (ميعاد) يقول سيبويه: ((وأما ما كان مفعالاً فإنه يكسر على مثال مفاعيل))(سيبويه، ١٤٠٨، ٦٤٠/٣)، والميعاد: الزمان والمكان الذي يُحدد للوعد أو الالتقاء، وأصل ميعاد (مِوْعَاد) لأنّها من الفعل وَعَدَ قُلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها(هاشم طه والفرطوسي، ١٤٢٢، ٣١٣) والدليل تصغيرها على (مُوَيْعِيْد)، والبيت الشعري يعطي شعورًا بأنّ الممدوح هو من أطيب الناس وأكرمهم؛ لأنه يعطيك ما تريد دون واسطة أو شفاعة من أحد، وقد عمد الشاعر إلى توظيف كلمة (مواعيد) لدلالة الكثرة لإبراز صفة الممدوح الذي لا يخلف وعده ولا يخذل أحدًا في حين أن أغلب مواعيد الرجال هي سراب دون تنفيذ.

**١٦ـ فَعَالِيْل:** ويطرد في الاسم الخماسي قبل آخره حرف لين زائد، نحو: قِرطَاس وقَراطِيْس، وفِردَوس وفرادِيس( الأفغاني، ١٥٢/١) ، وممّا ورد في الديوان على هذه الصيغة قوله:

**وجَاوَرَنا الخليفةُ حيث تسمُو عَرانِينُ الرجالِ إلى الطِّماح(الرضي، ٢٨٣/١)**

(عَرَانِين) جمع (عِرْنِين) وهو ما صَلُب من العظم، والعرنين بالكسر: الأنف كله، وقيل العِرنين من كل شيء: أوله(الزبيدي،٣٩٠/٣٥)، والعين والراء والنون عند ابن فارس: (( أصلٌ صحيح يدلّ على ثباتٍ وإثباتِ شيء، كالشيء المركب، ومن ذلك العِرنين وهو الأنف والجمع عَرَانين))(ابن فارس، ١٣٩٩،

٢٩٤/٤)، وعرانين الناس: وجوههم وعرانين القوم: سادتهم وأشرافهم(ابن منظور، ١٤١٤، ٢٨٤/١٣)، والبيت يعكس شعورًا بالرفعة والشرف (شرف جوار الخليفة) ورحلة الطموح والسعي نحو العلا، واستخدام كلمة (عَرَانين) توحي بأن الرحلة كانت واسعة وكبيرة ممّا يعكس عظمة الموقف، والتأكيد على الحركة والتعدد الذي يعطي إحساسًا بالنشاط الجهد الجماعي.

**الخاتمة**

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ الشريف الرضي لم يكن شاعرًا مطبوعًا بل كان أديبًا ولغويًا واعيًا بثراء العربية ومصادر جمالها، وكان ديوانه نموذجًا راقيًا لتوظيف الظواهر الصرفية في خدمة الشعر، وخاصة جمع التكسير، إذ وردت صيغه في مواضع كثيرة من شعره وتوزّعت بين جموع القلة وجموع الكثرة، الذي أضفى على قصائده تنوعًا موسيقيًا وعمقًا معنويًا، وقد تبيّن لنا أنّ بعض الأوزان كانت اكثر حضورًا في شعره مثل: أفْعَال وفُعُول وفَعَائِل وفَوَاعِل، لما تمتاز به من طواعية موسيقية وانسجام مع الوزن الشعري، كما أنّ اختيار صيغ الجموع في شعره لم يكن عشوائيًا لمجرد ملء الوزن والقافية، بل استخدمها بعناية نابعة من حسّ فنيّ يراعي التناسب بين البنية الصرفية والدلالة الشعرية إذ يلجأ إلى صيغ القلة حين يريد الإيحاء بالندرة أو التخصيص، ويستعمل صيغ الكثرة عند تصوير السعة أو التضخيم.

ومن الجدير بالذكر أنّ بعض الصيغ، مثل: (فِعْلة) غابت عن ديوانه، وهو غياب يمكن تفسيره بخيارات أسلوبية ودلالية تتوافق مع طبيعة معجمه الشعري الجزِل وحرصه على الأوزان الأكثر انسجامًا مع أغراضه الفنية. وبذلك يمكن القول إن جموع التكسير في ديوان الشريف الرضي تمثل جانبًا مهمًا من بنيته الأسلوبية وتفتح المجال أمام دراسات أوسع تقارن تجربته مع شعراء معاصرين له أو تتناول أبعادًا أخرى من الظواهر الصرفية والبلاغية في شعره.

## المصادر

١_**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢_ **الأصول في النحو**: ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣_ **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤_ **التطبيق الصرفي**، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

٥_ **التكملة لكتاب الصلة**، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ابن الأبَّار، تحقيق، عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦_ **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨ هـ.

٧_ **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، ط١، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ١٤٢٨، ٢٠٠٨م.

٨_ **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق، محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠١م .

٩_ **جامع الدروس العربية**، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، ط ٢٨ ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

١٠_ **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١١_ **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، د. عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢_ **ديوان الشريف الرضي:** تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، ط١.

١٣_ **ديوان بشار بن برد:** جمعه وشرحه وعلق عليه فضيلة العلامة الأستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ_ ١٩٦٦م، القاهرة.

١٤_ **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٥_ **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) تحقيق،: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

١٦_ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م.

١٧_ **شرح ابن عقيل**، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٨_ **شرح الكافية الشافية**، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

١٩_ **شرح المفصل**، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٠_ **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (ت٦٧٢هـ)**، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥.

٢١_ **شرح جمل الزجاجي**، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٢_ **شرح شافية ابن الحاجب**، محمد بن الحسن رضي الاسترآباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢٣_ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م.
الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م

٢٤_ **الظواهر اللغوية في قراءة عاصم الجحدري**، أشواق محمد اسماعيل النجار، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية،٢ (١)، ٢٠٠٧م.

٢٥_ **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٦_ **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ( ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م.

٢٧_ **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢٨_ **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٩_ **اللمع في العربية**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

٣٠_ **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣١_ **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٢_ **المخصص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٣_ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٤_ **المطلع على ألفاظ المقنع**، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط١،مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣ م.

٣٥_ **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٦_ **ملامح دلالية من قوله تعالى : (( فلا تعلم نفس ما أخفي لها من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون))**، د. مراد عبد حسن، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجل(١٩)، العدد الثاني ـ الجزء الثاني ـ كانون الأول،٢٠٢٤.

٣٧_ **الممتع الكبير في التصريف**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦هـ.

٣٨_ **المنصف**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ/ ١٩٤٥م.

٣٩_ **المهذب في علم التصريف**، د. صلاح مهدي الفرطوسي ود. هاشم طه شلاش، ط١، مطابع بيروت الحديثة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م.

٤٠_**الموجز في قواعد اللغة العربية**: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : ١٤١٧هـ)،دار الفكر – بيروت – لبنان

٤١_ **النحو الوافي**، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، ط١٥، دار المعارف.

**٤٢_النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

**٤٣_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠.